

الأنوار العلوية

[401] وأنشأ ما خلق على غير مثال كان سبق مما خلق، ربنا اللطيف بلطف ربوبيته
وبعلم خيره فتق، وبأحكام قدرته خلق جميع ما خلق، فلا مبدل لخلقه، ولا مغير لصنعه ولا معقب
لحكمه، ولا راد لأمره، ولا مستراح عن دعوته، ولا زوال لملكه، ولا انقطاع لمدته، فوق كل شيء
علا، ومن كل شيء دنى، فتجلى لخلقه من غير أن يكون يرى، وهو بالمنظر الأعلى، احتجب بنوره،
وسما في علوه، فاستتر عن خلقه، وبعث إليهم شهيدا عليهم، وبعث فيهم النبيين مبشرين
ومنذرين، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة، وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوه،
فيعرفوه بربوبيته، بعد ما انكروه، والحمد لله الذي أحسن الخلافة علينا أهل البيت، وعنده
نحتسب عزانا في أمير المؤمنين (ع) ولقد أصيب به الشرق والغرب، وإني ما خلف درهما ولا
دينارا إلا اربعمائة درهم أراد يبتاع لأهله خادما، ولقد حدثني جدي رسول الله (ص): ان الأمر
يملكه اثني عشر إماما من أهل بيته وصفوته، ما منا إلا مقتول أو مسموم. ثم نزل عن منبره،
فدعى بابن ملجم لعنه الله؟ فأتي به، قال يا بن رسول الله استبقني اكن لك واكفيك أمر عدوك
بالشام! فعلاه الحسن (ع) بسيفه فاستقبل السيف بيده فقطع خنصره ثم ضربه ضربة على يافوخه
فقتله لعنه الله عليه. وفي (فرحة الغري) قال الثعلبي (الثقفي خ ل) في كتاب (مقتل أمير
المؤمنين (ع)) ونقلتها من نسخة عتيقة تأريخها سنة خمسة وخمسين وثلثمائة وذلك على أحد
القولين: ان عبد الله بن جعفر قال: دعوني أشفي بعض ما في نفسي عليه - يعني ابن ملجم لعنه
الله - فدفع إليه فأمر بمسمار فحمي بالنار ثم كحله، فجعل ابن ملجم لعنه الله يقول تبارك
الخالق للأنسان من علق، يا بن اخ لتكحلن بمملول مض، ثم امر بقطع يده ورجله فقطع، ولم
يتكلم، ثم امر بقطع لسانه فجزع!. فقال له بعض الناس: يا عدو الله كحلت عينك بالنار
وقطعت يداك ورجلاك فلم تجزع، وجزعت من قطع لسانك؟ فقال لهم يا جهال انا وإني ما جزعت
لقطع لساني ولكني اكره ان اعيش في الدنيا لا اذكر الله! فلما قطع لسانه احرق بالنار لعنه
الله. وفيه عن عبد الصمد بن احمد عن ابن الجوزي قال: قرأت بخط أبي الوفاء ابن